www.akhbar.press.ma

■ العدد: 126 ■ السبت-الأحد 02-03 شعبان 1430 الموافق لـ25-26 يوليوز 2009 ■ الثمن: 3 دراهم

أخبار اليوم

نقدم لك خبر الأمس واليوم والغد

موسم مولاي عبد الله أمغار شاهد على رياضة تستهوي عشاقا من الجديدة إلى حدود الجنوب، وهو جنون بمعناه النبيل، حيث يحب صاحبه هوايته إلى حدود أن يبذل لأجل ممارستها أملاكه، وأحيانا يمنع أبناءه من الأكل لإطعام الصقور.

رياضة تجمع الملوك وفقراء القوم

يطعمون الصقور وان جاع أبناؤهم

■ ميلود التليع ■

وسط الخيام الكثيرة المنصوبة على امتداد مشارف شاطئ مولاي عبد الله وقف حامد من زوار الموسم امام خيمة كبيرة شرفت فوقها راية مكتوب عليها «الجمعية المغربية للبيازين الهواة».

ولم تمنع حرارة الظهيرة من امتداد اصناف المتحلقين امام الخيمة جانب صقور معصوبة العينين ومربوطة إلى حبال، بينما يقوم شاب داخل الخيمة بملء فمه بالماء ويمج به الصقور، تباعا التي يخفف عنها حرارة الجو.

بداخل الخيمة يجلس رجال اظهرهم شباب يتحدثون في الحين وإلى جانبهم شباب يتحدثون ويصغون إليهم باهتمام، والجميع متحلق حول شيخ وقور يرتدي جلبابا وعمامة بيضاوين ويجلس فوق كرسي بارز. إنه «مقدم البيازين» في المغرب ومن حوله «البيازين» اعضاء جمعيته ومساعدوهم المتحلقون «المضرابين».

فجأة تنهد الحاج إسماعيل البيان، رئيس جمعية البيازين التي تأسست سنة 1981 تحت إشراف الأمير مولاي عبد الله، وشرع يحدث الضيوف المتحلقين حوله عن هواية الصيد بالصقور.

قال بصوت خفيض وبلغة عربية فصيحة: «إن هذه الهواية، التي نسميها برياضة الملوك، عتيقة وقديمة جدا».

وحسب الحاج الذي قضى حوالي اربعة عقود من عمره (48 سنة) وهو يمارس هواية الصيد بالصقور، فان اول من مارس بالصقر وتربيه هو اعرابي اسمه الحارث بن معاوية بن ثور بن عدمه، وسبب ذلك انه وقف ذات يوم عند صيد ينصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور علق في الشبكة واخذ يكافح، وما لبث ان علق جناحا الصقر بالشبكة، فاسر به الحارث فشل إليه، ووضعه في بيت، واوثق له من بطعمه ويرعاه، وكان يحمله على يده، وذات يوم وهو سائر به

يرى الصقر حمامة فطار من يد صاحبه إليها، واخذها واخفاها، ثم عاد إلى صاحبه. فامر الحارث عند ذلك بالعمل على فهم طبيعة الصقور، وكيفية تدريبها وتهييئها لتستخدم في الصيد. ومن ذلك التاريخ عرف العرب رياضة القنص بالصقور، وعشقوها، ونشروها في منطقة الجزيرة العربية، وتوارثها الابناء عنهم حتى يومنا هذا.

واضاف عمر البيازين المغاربة ان هذه الهواية جلبت في المغرب في عصر المولى إسماعيل (1645 - 1727) من مهام ووظائف الموثق، بحيث كانت جماعة من القواسم تصاحب المولى إسماعيل أينما حل وارتحل، وعقب اختيار ابناء القواسم يعود إلى قصور جدهم سيدي علي بن قاسم أول من اصطاد بالصقور في المغرب، فقد كان وليا من اولياء الله ويصطاد بالصقور.

وجوابا عن سؤال حول الفرق بين الصيد بالصقور والصيد بالسلاح اجاب الحاج إسماعيل قائلا: «إن هذه الهواية يمارسها الكبار والاثرياء حتى لا يزعجوا مواطنيهم بأصوات البنادق المثيرة».

وتوضيح ان الكثير الاكسب لتصيد بالصقور هو الصحراري وليس الغابات لان الطرائد تشبع فيها.

وفيما كان المقدم منشغلا باستقبال زوار حلوا لتو بالخيمة، استطرد مرافقه الحاج منوني، هدي (70 سنة) واحد يبتسمنا عن طرق صيد الصقور وتربيتها على الاستئناس والاقلاع وقدا عن تعليم هذه الهواية للمتحمسين الذين يشترط أن يكونوا: صغار السن ليتعلموا كل ما يتعلق بهواية الصيد بالصقور.

وقال الحاج منوني، المتحدر من منطقة اولاد فرج: «إن هذه الهواية عزيزة. فمنذ حبي على ممارستها بمارسها، وما اعانيا ما زلت اعاريها وسأزيلها الا لاني واعطاني».

> الحاج المنوني: «شفت شحال من واحد باع ملكو باش يصرف على الطير، ويخلي ولادو بالجوع باش يحافظ على هاد التراث»، يقول وهو «ينش» بـ«كارزا».

واضاف مقاطعا: «انه على الرغم من انعدام اي مدخول من وراء هذه الهواية، الا انه لا يستطيع تركها، لما يجد فيها من حيوية ونشاط واستمتاع. شفت شحال من واحد باع ملكو باش يصرف على الطير، ويخلي ولادو بالجوع باش يحافظ على هاد التراث». يقول وهو «ينش» بـ«كارزا» على وجهه الذي يتصبب عرقا قبل ان يشتم غلاله بتوجيه سطلي إلى المتحولين يصرف سلعة لمتبرعين تعينهم على تربية الصقور محافظة على استمرار هذه الهواية.

وعاد نقيب البيازين، الحاج إسماعيل، ليضيف: «ان على البيازين ان يحرص على تقديم الوجبة للصقر باستخدام لحم حمام بين يوم مرة واحدة في اليوم، وذلك حتى يكون جائعا، لتقتضي وشعه على ضرورة إحترام مواقيت الصيد (من اكتوبر إلى مارس) مؤكدا على «التنهود» في الصقر خلال الفترة التي يغير فيها ريشه (مارس).

وحول تربية الصقر والاعتناء به شدد على اهمية الحرص على نظافة القفص لانه لا يمكن للهواء بتنقل القفص لابعاد الحشرات الصغيرة مثل البق والبراغيث، كما يجب تغطية رأسه بالخلق، (الصرف) لتفتح عينه «يتاي» ما يتطلقش، وحتى لا يتب من يد البيازين، تغير عادية، وحتى لا يتقلص عند تجريبه على الكرسي لا يتقلص الكرسي لانه لتنقل قوة وتضعف عزيمته.

هواية تستقطب أمراء الخليج إلى المغرب

على مر العصور، كان ومازال الصقر ماهرا لمنطقة السعودية الملك عبد الله، وولي عهده الأمير سلطان، ووزير الداخلية السعودي الأمير نايف، وكذا الشيخ محمد امير دولة قطر، والشيخ صباح سالم الصباح امير دولة الكويت.

لكن الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الكتاب الذي اصدره عام 1976 عن رياضة الصيد بالصقور: «عندما كان عمري حوالي اثني عشر عاما كنت اتصيد بالشفيفة، واذكر وقتها انني اصغر سني كنت لا اقوى على حملها كثيرا مثل كنت اعتمد عليها اضرب بالشفيفة على سائر او اي شيء اخر. لقد احببت القنص، واخذت اسارسه واخرج كثيرا للصيد مع من هم اكبر مني سنا واتعلم منهم، وعندما بلغت السادسة عشرة فنت قد تعلمت الصيد بالصقور، فاصرت ازاول الصيد بالاثنين معا، بالشفيفة حينا والصقر حينا اخر.

وحين بلغت من العمر الخامسة والعشرين كنت قد تعلمت اصول الصيد وفنونه، في هذا الوقت فضلت الصيد بالصقر على ما عداه واقلعت عن استخدام البندقية في صيد الحيوان وكان لهذا الشغل سبب في نفسي ذات يوم تعلمت ارجلة صيد في الصحراء وقادت الطرائد قطيعا وكثيرا من الظباء بمثل الكلان من كل ناحية فجعلت اطارد الظباء وارميها وبعد حوالي ثلاث ساعات قمت اعد ما رميته من الظباء فوجدتها اربعة عشر ظبيا، عندئذ فكرت في الامر طويلا واحسست ان الصيد بالبندقية إنما هو جملة على الحيوان وسبب سريع يؤدي إلى انقراضه، فعدلت عن هذا الامر واقتصرت بالصيد بالصقر.

وشيء اخر هام جدا اعرافي بحب هذه الرياضة، ذلك انها رياضة جماعية اكثر من كل انواع الرياضات الاخرى.

الذين يعشقون الصيد بالصقور ويمارسونه، ماهرا لمنطقة السعودية الملك عبد الله، وولي عهده الأمير سلطان، ووزير الداخلية السعودي الأمير نايف، وكذا الشيخ محمد امير دولة قطر، والشيخ صباح سالم الصباح امير دولة الكويت.

لكن الراحل الشيخ زايد حاكم الإمارات العربية المتحدة يبقى اهم شخصية مولعا بالصيد بالصقور.

يقول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في الكتاب الذي اصدره عام 1976 عن رياضة الصيد بالصقور: «عندما كان عمري حوالي اثني عشر عاما كنت اتصيد بالشفيفة، واذكر وقتها انني اصغر سني كنت لا اقوى على حملها كثيرا مثل كنت اعتمد عليها اضرب بالشفيفة على سائر او اي شيء اخر. لقد احببت القنص، واخذت اسارسه واخرج كثيرا للصيد مع من هم اكبر مني سنا واتعلم منهم، وعندما بلغت السادسة عشرة فنت قد تعلمت الصيد بالصقور، فاصرت ازاول الصيد بالاثنين معا، بالشفيفة

هواية تستقطب أمراء الخليج إلى المغرب

حينا والصقر حينا اخر

وحين بلغت من العمر الخامسة والعشرين كنت قد تعلمت اصول الصيد وفنونه، في هذا الوقت فضلت الصيد بالصقر على ما عداه واقلعت عن استخدام البندقية في صيد الحيوان وكان لهذا الشغل سبب في نفسي ذات يوم تعلمت ارجلة صيد في الصحراء وقادت الطرائد قطيعا وكثيرا من الظباء بمثل الكلان من كل ناحية فجعلت اطارد الظباء وارميها وبعد حوالي ثلاث ساعات قمت اعد ما رميته من الظباء فوجدتها اربعة عشر ظبيا، عندئذ فكرت في الامر طويلا واحسست ان الصيد بالبندقية إنما هو جملة على الحيوان وسبب سريع يؤدي إلى انقراضه، فعدلت عن هذا الامر واقتصرت بالصيد بالصقر.

وشيء اخر هام جدا اعرافي بحب هذه الرياضة، ذلك انها رياضة جماعية اكثر من كل انواع الرياضات الاخرى.